mroftalp htehaB ni knil muideM

07- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٨١١-٩٢١ | يوم ٣٢/١١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في درسنا المعتاد مغرب الاربعاء درس التفسير القرآن الكريم والسورة التي بين ايدينا هي سورة ال عمران - 00:00:00

وقفنا في لقائنا الماضي عند الاية الثامنة عشرة بعد المئة من سورة ال عمران وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا. ودوا ما عنتم. قد بدت البغضاء من افواههم. وما تخفي صدورهم - 00:00:30

اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون. فهذه الاية اذا وقفنا معها تأملناها تدبرناها وجدناها تتحدث عن ان الله ينهى المؤمنين ان اتخذوا بطانة يعني يتخذوا اناسا يظهرون لهم اسرار المسلمين. وهذه بطانة - 00:01:00

الغالب انها من اعداء الاسلام. من المنافقين من اليهود من كل اجناس اعداء الاسلام لا تظهر له كل شيء. هذا المقصود. عدوك ما تظهر له اسرارك. سواء هذا على مستوى الدول بحيث - 00:01:30

ينهى ان تظهر اسرار المسلمين لاعداء الاسلام او على مستوى الافراد حتى الاشخاص انت تعرف الله عز وجل يقول يا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة - 00:01:50

لماذا؟ لماذا ينهانا الله عن هذا الامر؟ لان هؤلاء اعداء. اعداء يتربصون بكم مثل ما ذكرنا يعني السورة من يقرأ سورة ال عمران السورة في اولها مر معنى هذا كلها تتحدث عن اهل الكتاب. وعداوة اهل الكتاب للمسلمين. وعداوة اهل الكتاب حتى لرسلهم. قتلة الانبياء - 00:02:10

اليهود الان انتقلت السورة بعد منتصفها الى الحديث عن غزوة احد غزوة احد هي الغزوة الثانية التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ضد اعدائه من مشركي اهل مكة. نعرف - 00:02:40

غزوة بدر في السنة الثانية وقعت بين المسلمين والمشركين في بدر. ونصر الله سبحانه وتعالى المسلمين فيها ولما قتل ما قتل من مشركي مكة السبعين قتلوا من اشراف اهل مكة. واسر - 00:03:00

لم يتركوا هذا هكذا يمضي ولذلك بدأوا يجمعون يجمعون حتى ارادوا الخروج الى النبي صلى الله عليه وسلم بقتاله فجمعوا ثلاثة الاف مقاتل وهم في بدر كم كانوا كانوا يقرب الالف - 00:03:20

فجاءوا بثلاثة الاف مقاتل لمقاتلة النبي صلى الله عليه وسلم فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ماذا صنع؟ خرج اليهم في احد وتجهز له خرج بالف هؤلاء الالف من المسلمين كان فيه منافقون عبدالله بن ابي بن سلول رأس المنافقين - 00:03:40

ومعه المنافقون. المنافقون يعني ينتهزون الفرص. مثل هذه الفرصة الرسول بحاجة الى ان يدافع عن الاسلام والمسلمين وهم لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج خرجوا معه للقتال. اظهارا منهم انهم مع المسلمين. فلما وصلوا المعركة رجعوا - 00:04:00

عبدالله بن ابي بن سلول ومعه ثلاث مئة منافس. يعني ثلث الجيش رجع. هذا يهز ويعني يؤثر على صفوف المسلمين. فلذلك الله بدأ قبل الدخول في الغزوة ببيان هؤلاء المنافقين ينتهزون الفرصة. كل ما وجدوا ان المسلمين في ضعف خرجوا وبدأوا يتكلمون بافواههم. واذا وجدوا - 00:04:20

بقوة اسكته. وكبتوا انفسهم. اسمع الايات. الله عز وجل خاطبنا في هذه الاية قبل قبل ان يدخل على غزوة احد لان الان من هذه الاية

شايف الى اخر السورة كله الحديث عن ما جرى في غزوة احد - 00:04:50
دروس وعبر نستفيد منها ويستفيد المسلمون في حياتهم من هذه القصص. قص قرآنية تختلف عن اي قصة. القصة القرآنية لما يأتي بها يقصها الله عز وجل لا يخصها هكذا التسلية. لا يقصها لنا بما فيها من - 00:05:10
العبر والعظات والتذكير والدروس المستفادة حتى يذكر الله عز وجل فيها. شف اول يخاطب الله المؤمنين بالنداء يا ايها الذين امنوا ثم ينهاهم لا تتخذوا بطانة من دونه لا تتخذوا من اعدائكم اناس تسرون وتظهرون لهم خفاياكم واسراركم - 00:05:30
هذا معنى الاية. لا تتخذوا بطانة. البطانة الشيء الذي يكون خفيا. البطانة تقول هذه بطانة الثوب يعني داخل الثوب. الشيء البطانة. فيقول لا تبطنوا لهم. يعني لا تظهروا لهم اشياء تخصكم - 00:06:00
في في الاشياء التي تخصكم في بطائنكم في اسراركم في خفاياكم. مو بكل شي تظهره للناس. كل شيء لا تظهره للناس. وخاصة عدو تنتبه من عدوك. لا تتخذ العلم بطانة من دونكم من غيركم. لا يألونكم خبالا. لا يقصرون في افسادكم - 00:06:20
هذا معنى لا يحلونكم خبايا يألوا يعني يقصر. يقول ما يقصرون في افسادكم. يريدون افسادكم بكل طريقة. هذي اول يقول ودوا ما عنتم يتمنون هم هذي ودوا معناها يتمنون ما عنتم يتمنون لكم - 00:06:40
مشقة وتعسير الامور في كل من كل وجه. هذه صفاته. اول شيء ما يقصر ان يفسد يفسد في كل مكان المنافق من اي جنس سواء المنافق الذي في صفوف المسلمين او من اعدائهم منافقين يهود او غيرهم هو - 00:07:00
تمشي بالفساد في الارض. يمشي بالفساد. ويتمنى للمؤمنين المشقة ويتمنى التعسير عليهم في امورهم واسمع ايضا زيادة قال قد بدت البغضاء من افواههم. البغض ظهر من افواههم على فلتات السنتهم - 00:07:20
وعلى تظهر في وجوههم اثارها على الوجه وعلى اللسان. مهما كان اخفى تخرج من لسانه يخرج شيء من لسانه. قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. يعني الذي اعطاك شيء قليل ظهر عليك شيء قليل لكن الداخلي - 00:07:40
اشد واعظم وما تخفي صدورهم اكبر. قال الله قد بينا لكم الايات. وضحنا لكم هذا التوضيح. تبي اكثر من هذا؟ ما في اكثر من هذا هذا خلاص ما عاد في اكثر من هذا البيان. قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون. لكم عقول تدركون فيها - 00:08:00
خلاص تعرف عدوك. عدوك هذا يتربص بك في كل وقت. اذا ينبغي لك ان تنتبه. تحذر هذا العدو لانه يريد ان يوقعك في في اي فرصة تظهر له يسقطك في اي شيء. فهذا عدوك. اسمع زيادة. يقول ها انتم - 00:08:20
ايها المسلمون اولئك تحبون تحبونه يعني بعضكم يحبه ويظهر له المودة وذا ويظن انه يحسن اليه ويقربه يحبونهم ولا يحبونهم. وتؤمنون انتم بالكتاب كله. يعني الكتب كلها تؤمنون بها. وهم لا يؤمنون - 00:08:40
ما يؤمنون بالكتاب. واذا لقوكم قالوا امنا. اذا قابلوكم قالوا نحن معكم ونحن ننصركم وستقاتلون نحن معكم في الصفوف. وهكذا كل موقف يأتون متقدمين انهم معهم. واذا لقوكم قالوا صلوا يصلون في المساجد يصلون ويتصدقون باموالهم ويجاهدون ها منافقون لكن يظهرون امام الناس - 00:09:00
قال اذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا يعني خلى بعضهم مع بعض عضوا عليكم الان من الحقد هذا معناه حقد شدة الحقد يعضون عليكم الانام الاطراف الاصابع. يعضون عليكم من شدة العداوة - 00:09:30
يعني لا يحبون عضوا عليكم الانامل من الغيظ. من شدة الغيظ والبغض لكم والكراهية. قال الله عز وجل قل لهم قل لهم موتوا بغيظكم. هذا الدعاء عليهم. يعني عساكم تهلكون وتموتون - 00:09:50
والموت بغيظك. ان الله عليم بذات الصدور. الله يعلم بما في صدوركم. هذي يعني هل يا اخوان لما تسمع مثل هذه الايات وتقرأها وتمر عليك تفاسيرها. هل يعني يخطر ببالك ان هذا مهما قدم لك من حسنات والخدمات - 00:10:10
انه يحبك ما يحبك. يعني شوف كيف التوضيح. وخذ زيادة يقول ان تمسسكم حسنة مثلا نصرخ في الحرب او خيل او خصم او كثرة مال او اي وجه من وجوه الحسنات تسوءه. يعني يجدون - 00:10:30
في نفس انفسهم انهم لا يريدون لكم الخير ابدا. ان تمسسكم حسنة فسوء. وان تصبكم سيئة هزيمة في حرب. او او قحط او جذب او

فقر او مرض او نحو ذلك ان تصيبكم سيئة يفرح بها. هذا - 00:10:50
اولياءه يفرحوا بها. قال الله حتى نعرف شلون العلاج مع هؤلاء كيف تعالجهم؟ قال العلاج شوفوا العلاج كلمتين بس. كل هالكلام الطويل هذا هذا كله يبين لك خطورته. اوصافهم السيئة الخبيثة كيف ترد عليهم - 00:11:10
كلمتين بس كل هذا يذهب وان تصبروا وتتقوا ما يضركم كيدهم شيء الصبر هو العلاج مع هؤلاء. هؤلاء يأتون معك في كل مكان يجاهدون يخرجون مع الرسول للغزوات كل غزوات - 00:11:30
ويخرجون في غزوة تبوك ست مئة كيلو من من المدينة الى تبوك. وشدة الحر ومع ذلك يخرجون. يخرجون بكل شيء لكن الله عز وجل عالجه قال ان تصبروا عليه. اصبر. ان تصبروا وتتقوا الله عز وجل - 00:11:50
والله هي العلاج. تقوى الله يعني انك تعمل بما يأمرك الله عز وجل وتحافظ على طاعة الله وتصبر امام عدوك قال ان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. لا يضركم كيدهم شيئا لان كيدهم - 00:12:10
ان الله بما يعملون محيط خلاص انت معك علاج سلاح سلاح الصبر وسلاح التقوى خلاص الله بما يعملون المحيط الله يحبط اعمالهم لانك انت معك الله عز وجل. وهم معهم الشيطان. وانت اذا كان الله معك والله بما - 00:12:30
المحيط لن يستطيعوا ان يصلوا اليه. والله ما يعملون من خلاص عرفنا عدونا وعرفنا هذا العدو الان تنتقل الايات تدخلك الان الايات في غزوة احد عشان تعرف الدروس منها. يقول الله عز وجل - 00:12:50
اذ غدوت يا محمد من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال. والله سميع عليم. اذ غدوت يعني الاصل في الغدوة اول النهار. لكن الرسول ما خرج في اول النهار. لما خرج لغزوة احد احد تحت جبل احد. هذه - 00:13:10
والمدينة بعيدة المدينة. وخرجوا عن خرجوا تركوا المدينة ومشوا. المدينة في في زمن الرسول كانت حول المسجد النبوي. فخرجوا يمشون على الاقدام الى ان وصلوا هذا المكان احد جبل احد. اذ غدوت خرج الرسول صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الجمعة - 00:13:30
بعد صلاة الجمعة خرج هو واصحابه. كم الف مقاتل؟ الى هذه المكان حتى يختاروا المكان المناسب فجعل جعلوا جبل احد في في ظهورهم. وعدو في وجهه حتى يكون الجبل يحميه من الخلف - 00:13:50
رتب النبي صلى الله عليه وسلم رتب الصفوف وركز القادة امام خلف وعرف كل واحد مكانه هذا كله لان المشركين قد وصلوا ولكن الحرب تبدأ متى؟ السبت في الصباح. فجهزه واذ غدوت من اهلك - 00:14:10
يعني خرجت من بيتك تبوأ يعني تهيئ المؤمنين مقاعد. للقتال. والله سميع لاقوالكم عالم باحوالكم. عليم باحوالكم. قال اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا هذي الطائفات طائفتان من المسلمين لكن لما وصل النبي هذا المكان ومعه الف مجاهد من - 00:14:30
رجع عبد الله ابن ابي ابن ابي وش حجته؟ يقول يقول يا محمد لا نخرج له نجلس في بيوتنا واذا جانا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني استشرت الصحابة ورأوا ان نخرج نقاتلكم. وخرجنا على رأي الصحابة. فقال - 00:15:00
نعود ونجلس في فلما وصل النبي رجع وهو لا يريد اصلا الجهاد. حتى لو قال النبي نجلس في بيوتنا ما خرجوا للجهاد رجع معه ثلث الجيش. ثلث الجيش اكثر من ثلاث مئة شخص. هناك طائفتان كما ذكر القرآن هم - 00:15:20
حادثة وبنو سلامة وبنو سلمة وبنو الحارث وبنو حارثة. كانوا مع المسلمين ولكن لما رأوا الجيش ثلثه رجع خافوا دخلهم الخوف والذعر من العدو. يعني شافوا ان الجيش رجع الكثير من - 00:15:40
ارادوا ان يرجعوا. ارادوا فقط ارادة. ولكن الله ثبتهم. ولذلك اسمع قال اذ همت طائفتان منكم يعني من المسلمين مو بمنافقين ان تفشل يعني تجبن وتخاف. والله وليهما يعني ثبتهم الله. وعلى الله فليتوكل - 00:16:00
المؤمن لا تخاف لو الرسول صلى الله عليه وسلم خرج معه ثلاث مئة وبضعة عشر امام الف وانتصر عليه. انتصر عليهم ليه؟ لماذا توكل على الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون. ثم ذكرهم الله بانهم نصرهم في بدر. فقال - 00:16:20
لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. اذلة يعني قلة لا في العدد ولا في العدة معكم سلاح ولا عدد يواجه هذا العدو. والله هو الذي نصره. ما

نصرتهم ببدر الا الله. ولقد نصركم الله البدر وانتم اذلة - 00:16:40
اتقوا الله لعلكم تشكرون اتقوا الله عز وجل واشكروه حتى ينصركم في في الغزوات القادمة. يقول اذ تقول المؤمنين متى؟ في بدر الان كل الحديث عن بدر يذكرهم الله بهذه النعمة. يذكرهم بهذه النعمة. اذ تقول للمؤمنين - 00:17:00
الن يكفيكم الله ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين. انا اسألكم الان غزوة بدر كانوا بهذا العدد ثلاث مئة وبضعة عشر وانتصروا الله امدهم بالملائكة كم عدد الملائكة الذين قاتلوا مع الرسول في غزوة بدر. كم؟ نقول هم الف. هم الف مقاتل. اذ تستغيثون - 00:17:20
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الف. قل استغيثون تطلبون من الله ها فاستجاب يعني استجاب يعني العطاء كم؟ الف طيب هنا يقول ثلاثة الاف نقول هذا وعد - 00:17:50
هذا واد وهذاك تحقق. الان عرفنا ان غزوة بدر قاتل مع الرسول من الملائكة كانوا الملائكة على صور رجال عليهم عمائم. ومعهم خيول وبدأوا يقطعون رقاب المشركين. يجزونهم هنا يقول الله عز وجل اتقوا للمؤمنين الم يكفيكم يعني هذا كله - 00:18:10
يسألهم سؤال ما نزل شي الا يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين ينزل عليكم ثلاثة الاف؟ قال بلى بلى الله قادر جاء ينزل ثم قال بلى ثم قال ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فوره. يقول انتم اذا صبرتم شف شف التقوى والصبر - 00:18:40
ان ان تصبروا انتم وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا من هم المشركين؟ يقول اذا جوكم لان المشركين في غزوة في غزوة بدر كانوا الف. وكانوا يرسلون اناس يمدونهم بالعدد. يقول اتونا عطونا - 00:19:00
فما جاهم احد من اهل مكة الا الالف. قالوا ويأتوكم من فور ماء يمددكم ربكم بخمسة الاف للملائكة مسومين يعني عليهم على علامات معروفة. ملائكة عليهم العمائم وعليهم لباس الصحابة والخيول - 00:19:20
يعرفهم الصحابة رضي الله عنهم. لكن هذا ما تحقق لهم. لماذا؟ لانه وعد من الله. وعدهم بكم؟ ثلاثة الاف ثم زادهم اوعدهم بخمسة لكن الذي تحقق هو الف. هو الف. قال الله عز وجل وما جعله اي هذا الوعد الا بشرى لكم - 00:19:40
هذي بشارة لكم انتم في في الوقت الان امام العدو ويبشركم الله بهذه الاعداد مع انه يعطيكم اذا احتجتم وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. في غزوة - 00:20:00
وحصل هذا النصب حصل؟ حصل. قال ليقطع طرفا من الذين كفروا. جز جزءا منهم حتى اظعفهم. قتل منهم سبعين ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم كبتهم واظعفهم خلاص اصبحوا في في في كآبة - 00:20:20
الحزن لما قتل منهم هذا العدو ورجعوا الى مكة تصحبهم الكآبة والحزن الى ان وصلوا مكة قد فقدوا اعدادا كثيرة من كبار المشركين قال او يكبتهم فينقلبوا خائبين رجعوا خائبين خائبين ومع هذا لما رجعوا خائبين - 00:20:40
والرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد لما رجع ابو سفيان وصفوان ابن امية وجاءت بعض كبار المشركين ابن الوليد وعمرو بن العاص لما جاءوا وقتلوا وحصل منهم ما حصل وقتلوا المسلمين وقتلوا عم النبي صلى الله عليه وسلم حمزة - 00:21:00
وشجوا رأس الرسول صلى الله عليه وسلم حتى سال الدم على وجهه. وكسروا رباعيته دعا عليه. قال اللهم اهلك فلان واهلك فلان واهلك فلان قال الله عز وجل لا تدعوا عليه. ما تدري قد يغير الله الحال. وكل هؤلاء اسلموا. كلهم اسلموا. خالد - 00:21:20
قائد قواد المسلمين او من قادة المسلمين. وعمرو بن العاص وصفي صفوان وعكرمة وابو سفيان كلهم ادخلوا في الاسلام ليش؟ لان الله يقول هنا ليس لك من الامر شيء لا تدعو عليه. ليس لك من الامر شيء. او يتوب عليه - 00:21:40
او يعذبهم فانهم ظالمون. يقولون عذبهم ظالمون. وان تاب عليهم ممكن يتوب عليهم. وتاب الله عليهم كلهم ودخلوا في الاسلام وصاروا نصرة للاسلام. وهذا يدل على اي شيء حتى نفهم الدرس من هذا. ان الانسان لا يتعجب بالدعاء. كان الانسان عجولا لا تتعجل - 00:22:00
حتى اذا على يعني لو من على من اخطأ عليك في طريق في مكان لا تدعو اولادك يسيئون اليك لا تدعوا عليهم زوجتك عليك لا تدري. استعمال الدعاء هذا لا تستعمله. الدعاء لا تستعمله الا في اضيق النطاق. شف عدو يأتون الى الرسول - 00:22:20

ويقتلون عمه ويصيبونه ويصيبوا الاعداء ويقول الله لا تدعوا عليهم. لا تدعوا عليهم. ما تدري قد الا اذا كان هذا الشخص عدو للاسلام وحاقدا في كل وقت ويقتل من المسلمين ادعو عليه. لان شره شر. هذا في هذه الحال. ندعو عليه - 00:22:40

الدعاء سلاح سلاح لكن ليس معناه اننا نتعجل بالدعاء اذا تحققنا من عدونا ندعو على كل من اذى من اذى الاسلام والمسلمين يدعى عليه ان الله يزيحه عن الاسلام يزيح هذا العدو وهذا الشر عن الاسلام والمسلمين - 00:23:00

يقول ولله ما في السماوات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم هذا كله لله هو الذي يتصرف فيه والكل ملك لله السماوات ملك لله والارض وما فيها ملك لله والله عز وجل هو - 00:23:20

حكمته يغفر لمن يشاء او يعذب بحكمته ولكن رحمته فوق ذلك. ولذلك قال والله غفور غفور الرحيم نقف عند هذا القدر ونسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله ولينا نسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:23:40